ذا اي ما وجد معجزة لنبي وجد كرامة لولي باختياره وبدونه على
الصحيح وهو العارف بالله حسبما يمكنه المواظب على الطاعات
المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
ونفى اكثر المعتزلة جواز ذلك ويرد عليهم الوقوع كجريان
النيل بكتاب عمر رضي الله عنه ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة
جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل الجبل
محذرا له من وراء الجبل لكمن العدو هناك وسماع سارية كلامه
مع بعد المسافة وكشرب خالد السم من غير تضرر به وغير ذلك مما
وجد من الصحابة وغيرهم ولا فرق بين الكرامة والمعجزة الا ما
قضى اي حكم للمعجزة فيما مر من اشتراط التحدي وبهت من زاد في
على ان قول الاصل كالتاج السبكي في جمع الجوامع الا كولد بدون والد
وقلب جماد بهيمة متابعين فيه لبحث قد ورد فيه من القشيري غير
مرتضى وان قال التاج السبكي انه حق بخصوص اطلاق غيره والحافظ
بن حجر انه اعدل المذاهب فقد قال الزركشي ليس الامر كما قال التاج
بل هذا الذي قاله القشيري مذهب ضعيف والجمهور على خلافه
وقد انكروه عليه حتى ابنه ابو نصر في كتابه المرشد وامام الحرمين
في الارشاد والنووي في شرح مسلم فقال فيه في باب البر والصلة
ان الكرامات تجوز بخوارق العادات على اختلاف انواعها ومنعه
بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من
قائليه وانكار للحس والصواب جريانها بقلب الاعيان ونحوه
انتهى وقد عبرت عن الغلط المعبر به في كلام النووي بالوهم بفتح
الهاء فان معناه الغلط تقول وهِم يوهَم وهَماً بفتح الهاء في المصدر
والمضارع وكسرها في الماضي اذا غلط ووهَم الى الشيء وهْماً بسكون
الهاء في المصدر وكسرها في المضارع وفتحها في الماضي اذا ذهب وهمه
اليه تنبيه الخوارق ثمانية تعلم بما قلناه المعجزة والارهاص

بلغ

والكرامة والمعونة والاستدراج والسحر والشعبذة والاهانة
ولنعتقدن عذاب القبر وما به من السؤال يجري
عذاب القبر اسم ان وما بعده معطوفات عليه بالواو المحذوفة في
بعضها والخبر حق الاتي بعد الجميع في البيت الخامس على ان التقدير
كل منها حق او يجعل خبرا للاخير او للاول ويقدر لكل من الباقي
مثله اي ولنعتقد وجوبا ان عذاب القبر حق وهو للكافر والفاسق
الذي اراد الله تعذيبه بان يرد الروح الى الجسد او ما بقي منه
قال صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال
انهما ليعذبان رواهما الشيخان وكعذاب القبر لمن ذكر نعيمه
للمؤمن الطائع وفي حديث الترمذي وغيره ان القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار وان ما يجري به اي يقع فيه
من سؤال الملكين منكر ونكير حق قال صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فاما المؤمن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول لا
ادري رواه الشيخان وفي رواية لابي داود فيقولان له
من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن
ربي الله وديني الاسلام والرجل المبعوث رسول الله و
يقول الكافر في الثلاث لا ادري وفي رواية للترمذي
يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير وقيل هما اسما ملكي
المذنب واما المطيع فملكاه مبشر وبشير وفي الشرح عن ابن
يونس من ائمتنا ان ملكي المؤمن مبشر وبشير والظاهر
ان مراده المطيع وغير المقبور كالغريق والماكول كالمقبور
في السؤال والعذاب وذكر القبر في احاديثهما خارج مخرج الغالب
فلا مفهوم له وليس ذلك بمستبعد في قدرة الله تعالى وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)